

مختصر ابن كثير

93 - يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب .

94 - ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين .

95 - كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود .

لما يئس نبي الله ﷺ شعيب من استجابتهم له قال : يا قوم { اعملوا على مكانتكم } أي طريقتم وهذا تهديد شديد { إني عامل } على طريقتي { سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب } أي مني ومنكم { وارتقبوا } أي انتظروا { إني معكم رقيب } قال الله تعالى : { ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين } وقوله : { جاثمين } أي هامدين لا حراك بهم . وذكر ههنا أنه أتتهم صيحة وفي الأعراف رجفة وفي الشعراء { عذاب يوم الظلة } وهم أمة واحدة اجتمع عليهم يوم عذابهم هذه النقم كلها وإنما ذكر في كل سياق ما يناسبه وقوله : { كأن لم يغنوا فيها } أي يعيشوا في دارهم قبل ذلك { ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود } وكانوا جيرانهم قريبا منهم في الدار وشبيها بهم في الكفر وكانوا عربا مثلهم